رواية

المتهم البريء

ذات

فصول عديدة اخلاقية غرامية ادبية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان زي

الممثلون

عدد		
١	هيلانه	ابنة الكونت
١	مارى	سيرتا
١	انجلين	امراة الكونت
١	حانين	خادم
١	اليس	رسول ارثر
١	ارثر	عاشق هيلانه دوب
١	هنري	كونت موري
١	البرت	بوليس سري نجيب
١	كادوال	محامي
١	دوور	محامي
١	جاكه	
١١		

عـــدد

١١		
١	القاضي	موسى
١	المدعي العمومي	
١	الكاهن	
١	يوسف	الاول
١٥		
٦	الخوري	
٢١		
٢	بوليس	
٦	بنات	
٢٩		

الفصل الاول

في القصر

— ١ —

هيلانة ماري

لبست ثياب البؤس والحزن في الحشا

هيلانة لبست ثياب البؤس والحزن في الحشا
لهيب بلاء يستذيب هنائي

اقاد لكم للذبح تمضي وانني
في قلبي شريف وفائي
ساذبح في ذا القران وانما
المت ابي في دل شقائي
فؤادي على ابواب

سابكي على رغد الحياة لانه
تبدل ذياك الهنا بقناء

ماري لماذا البكاء يا سيدتي

هيلانه كيف لا ابكي . ومن احق بالبكاء مني

ياماري

ماري ولماذا

هيلانه لانني سأقترن برجل وعواطفي موآجر

ماري اذا انت لاتحبين الكونت

هيلانه كلا كلا

ماري طالما انك لاتحبينه فارفضي الاقتران

منه

هيلانه ليس الامر متوقفاً على ارادتي . انني

مضطرة لهذا الاقتران راضية عنه

باختياري وان يكن ضد عواطفي وشعائر

قلبي

ماري   يا للغرابة وما الذي يجبرك على اقتران

ضد عواطفك

هيلانه   لم يجبرني احد . قد ارديته مع علمي

ان فيه تعاستي وشقائي

ماري   الا توجد طريقة لخلاصك من هذا

الاقتران

هيلانه   توجد طريقة واحدة . وهي اما موتي

او موت الكونت في هذه الساعة . .

ـــ ٢ ـــ

جانيت هيلانه ماري

جانيت   تحرير يا سيدتي

هيلانه ممن

جان شاب على باب الحديقة سلمني منذ ساعة
لهذا الكتاب وسألني سرعة ايصاله اليك
ولانشغالي باستقبال المدعوين مع
سيدي الكونت لم يكن من فرصة الا الان

هيلانه واين ذلك الشاب

جان انه لم يزل خارجاً ينتظر الجواب

هيلانه الا تعرف من يكون

جان انه خطيبك القديم ارثر دوكلاس

هيلانه كان يجب ان ترفض قبول التحرير منه
ولكن لا بأس .. اذهب الان

هيلانه ماري

ماري مسكلي ارى انه تحتاج كثيراً

هيلانه اواه ما اصعب هذه التضحية . وتعساً

لي ما اشقاني .. بربك ياماري اقرأي

هذا التحرير اني لاضطرابي لم تعد عيوني

قادرة على تمييز الحروف

ماري ليكن ما تشائين

" صورة التحرير "

عزيزتي هيلانه — كلما افكر بوعدك لي

وعقد خطبتنا ثم تركك الغريب بي لي

الغضب وتحركني للانتقام . ان اقرأتك
بالكويت سوف لا ادعه يتم . واني بطل قادر
على كسب حياته فلا ينسأنك . هيلانه
فكري في الامر . انا الذي يحبك ويعبدك
ولدينا متسع من الوقت لنقضي ذلك
القران الذي سيكون علة تماسك .
هيلانه ارجي محبك هلمي لاريك السعادة
الحقيقية من محبتي الصادقة . المال وحده
لايجعلك سعيده . فبحق الحب وتربة
والدتك اذا كانت كلماتي هذه لا تؤثر
فيك فاسمحي لي ان اراك قبل الاقتران

للمرة الاخيرة ولا تدعيني اموت محروماً
من نظرة اليك يا سالبة فؤادي
ولك السلام من الحزين ارثر
هيلانة آه مسكين ارثر يا ماري
ماري ان لديك متسعاً من الوقت
لترضي الكونت وقد قال ارثر الحق
هيلانة لا استطيع . لا استطيع لان ولدي
هكذا يريد
ماري او لذلك يريد زوجك من هذا
الكونت ضد عواطفك
هيلانه دعيني من هذا الحديث . احيان

اري ارثر واحذره من التعرض للكونت بار

من الاحوال

هاري اتريدين ان ادعوه

هيلانه اريد . لكنني لا ارغب ان يدري احد

بدخوله عليّ

هاري سادخله اليك من الباب السري

هيلانه حسناً تفعلين اذهبي

— ٤ —

هيلانه

هيلانه اقصيه عني وهو مالك مهجتي

وبعاده نار تذيب حشاشتي

اقصيه وهو من الحياة جمالها

وازن فمن ذنبه كل تعاستي

اواه من حظي التعيس فانني

دهري يجازيني بكل مؤلمة

امي الحنونة قد فقدت ضنارها

ففقدت كل مسرة وسعادة

وحملت قسى الاضطهاد بصورة

ولقد اصل لهدي اي نقض الحالة

اواه من حكم الزمان وغدره

ما حيلتي والرعتي ما حيلتي

ياموت زرني واحمن نفسه

القلب انفطر وتفتت

بئست وبات

هيلانة ماري ثم ارثر

ماري وجدت ارثر في الحديقة جالساً حيث كنتما
تتشاكيان الوجد وتنعمان بالحب . ساهياً
باهتاً ينظر الى السماء منذ هولا

هيلانة كفى واين هو الآن

ماري خارجاً

هيلانة ادخليه ودعينا وحدنا

ماري ادخل يا ارثر

هيلانة ماذا تريد ولماذا اتيت

ارثر اتيت وعبداً اسير هواك

وجئت مطيعاً اروم رضاك

وجدت غراماً كفت هياماً

وذبت ضراماً وحق رباك

اردت صدودي نكثت عهودي

فزادت وقودي حياتي فداك

اقلي نحيبي وطفي لهيبي

فانت نصيبي فحلي حماك

فيلانه ان ما تقوله يزيد لبالك ويا لك

الاشكال ويجب ان تنتبه لموقف الذي

نحن فيه. قد افترقنا وقد اخبرتك

بانني مع كل احترامي لشخصك لا استطيع ان اكون

لك. وقد ارجعت خاتمك اليك فما

الذي تريده مني

ارثر ارجعت الخاتم وتركت قلبي سيدتي يقاسي

الجوى هيلانة اريد سعادتك لان

اقترانك من ذلك الكونت يقودك الى

التعاسة

هيلانه لا استطيع ان اكون قرينتك يا ارثر

ارثر لماذا. هل تشكين في محبتي

هيلانه كلا

ارثر اذاً ما الذي دعاك الى تكث عهدك معي

هيلانه لا استطيع ان اخبرك لماذا

ارثر هل اذنبت اليك

هيلانه كلا

ارثر هل اضمحلت محبتي من قلبك

هيلانه لا اعلم ... وهذا ايضاً لا اريد ان

احبسك عليه لانه من خصائصي

ارثر انك قاسية القلب - لا شعور فيك

لا بل انك خائنة

هيلانه انا خائنة ... ارثر لقد جرحت قلبي (تبكي)

ارثر لا تقل ذلك لا تخاطبني بمثل هذا

الكلام

ارثر كلا كلا انت لطيفة وعظيمة تقدمي الى حياتي اقتربي مني ايرينا الحبيبة لنجدد عهد الوداد

هيلانه لا تمسني يا ارثر لم اعد حبيبتك الا تراني بثوب الاكليل ابتعد عني

ارثر سوف ابيك في هذه الليلة اثواب الحداد ايرينا الخائنة

هيلانه ارثر رحماك .. اياك ان تعمل شيئاً رديئاً . انت كريم النفس . انت شريف وصادق .. لا تدنس سمعتك . انت مستحق لكل اكرام . انك سترى سعيد

من الاتفات كل اجلال ومحبة وهناء

لا تهدم بيدك نعيم مستقبلك

ارثر انت قتلت مستقبلي ايتها القاسية

الغادرة واني ساقتل الكونت واقتل

نفسي يا قليلة الوفاء

هيلانه ارثر لا تقسي بكلامك الذي ستندم

عليه وتحزن عندما تعلم الحقيقة

ارثر اواه ما اقساكِ

هيلانه ارثر يحيا ان تسالني .. انا لست

بشيء عشت مغبوطا مسرورا وكما رغبت

سواك اطلب سراي وسترى من هي اعطف
مني عليك
ارثر هيلانه انت تقدمين نفسك ضحية .
انا اعلم محبتك لي . فارحمي قلباً
ذاب في حبك . ارحمي صباً يجد الموت
راحة في قربك . ارحمي دنفاً انساك
ارحمي مغرماً قد كرسه حياته اضناك .
ارحمي متيماً سوف تقضي شهيد نوالك
هيلانه انك لا تريد ان تفهم . انا لا استطيع
ان اكون لك . وقد طلت الشكوى
فاذهب من حيث اتيت

ارثر الطرد يكفي

هيلانه لا تزد .. اصمت واذهب

ارثر سوف تسمعين وتنظرين انتقامي

هيلانه آه ما اشقاني .. ارثر .. ارثر ....

هيلانه ثم تغني

هيلانه شعوري مات من يأسي واني
اقاد الى الشقاء بغير ذنب
احن الى المنون لان فيه
ارى فرجاً يبرد نار حبي

ارثر انني اشقى البرايا
بعدك يا حبيب وحق ربي

ارثر يا حبيبي لست تدري
عواطف روحي وشجون قلبي
احبك انا ساموت حزناً
ويقتلني الاسى من فرط ادي
ارثر نسيتني للخيانة وانا اساق مرغمة
الى الهلاك . فانت حبيبي وليس
لي حبيب سواك .. ولكن الي من
يريد . فيجب ان افتديه بروحي
وحياتي . فكن يا حبيب عطوفاً
عليّ وسامحني
هذي ابنتي هل انت مستعدة لقبول يد
الكونت

هيلانه نعم يا ابي انني راضية اشاركك لانك تريد ذلك

هنري ان ذلك لايكون . ان هذه التضحيه منك تفوق ما يستطيع ان يحتمله قلب بشري . هيلانه . انني لا اريد ان اشتري راحتي القليله بعذابك الدائم . ان اقترانك من الكونت لايجب ان يتم وسوف ازفك الى خطيبك

هيلانه وكيف ذلك
هنري هذا ما يجب ان كون وساجيد الكونت عليه

هيلانه هل رضى

هدي اذا لم يرض قتلته

هيلانه والدي رحماك . اتبع ما ترك القويمه .

واياك ان ترتكب هذه الجريمه . انني

ارتضي ان اقترن من الكونت

بسرور

حفظاً لراحتك

هدي انني واثق ان الاقتران سيقودك الى

الشقاء . فلذلك لا يجب ان يتم

انا هرم وانت في اول صباك . .

ليس من العدل ان تضحي حياتك

لاجلي

هيلانه قد انقضى لان كل امر ولهذه ارادة

الله

هذي ان الله لا يريد امراً كهذا . انا ذاهب

واقف في سبيل الكونت عند قدومه

وساجبره ان يعود من حيث اتى . والويل

له اذا ابى

هيلانه الم تقل ان حفظ شرفك من اهون .

متوقف على هذا الاقتران

هذي نعم قلت ولكنني لا اريد الاثم مطلقاً .

فانزعي عنك ثوب الكسل فزفافك ليلة

لا يكون . نعم لا يكون . ولا اريد ان يكون

هيلانه والدي

هذي هذا ما يجب ان يكون تسأله من لئيم

خؤون انني لا ابيع مستقبلك وطرحك

تماسيل السعادة في قرب وغد زنيم

— ٧ —

هيلانه ثم افلس

هيلانه رباه ما هذه الويلات والشجون . وما
الذي قد اضطر ابي ان يشاهد ذلك الخؤون .
وضع مكرها وهو يتألم مضطرباً . فاسر
وما هي تلك القوة التي تسلط الكونت سرطي
على ابي . ليشاهده مع علمه بان قراني
منه بلاء عظيم

افلين ما اجملك برباالعروس وما اربابك . انك
ستكونين في سماء لهذه الليله كالشمس المنيره
الباهرة . واني اتمنى لك في لهذه
الاقتران حياة رغيده وزاهرة
هيلانه اتؤمنين بما تقولين . اترين تناسباً
في لهذا الاقتران . اتستحسنين لي
لهذا النصيب . انت زوجة الي
ديمقام احي مدينتي برأيك لان نفسي
متألمة جداً وافكاري مضطربة
افلين الان تطلبين رأيي . الان تسألين

انتظري الى ما بعد الاكليل . تعساً لابيك تخرفات . لو ادرك لما رضي لهذا الاقتران .

هيلانه ‖ انت تقولين ذلك رباه من ينقذني

افلاين انا انقذك غادري القصر الان واهربي مع خطيبك ارثر وانا اسهل لك سبل الفرار وان اباك يرضى عن ذلك انزار

هيلانه ‖ انا اهرب مع حبيبي من بيت ابي وماذا يقول الناس عني

افلاين بالله من داهية اذا انت تعشقين اكونت وتتظاهرين بعدم الرغبة فيه . تعساً

له ولك . وانوبل ثم لويل لك وللحيكم (ذاهب)

— ٨ —

هيلانه ثم ماري

هيلانه حتى الى تنقضي خالتي التي ترغب لي
الموت غير راضية عن ذلك الكونت .
انقذني بالموت واحيني من
رباه
هذه الشدائد (يصيح صحيح)

ماري مولاتي ربك لقد قتل الكونت انظري
اضطراب القوم في الحديقة

هيلانه من قتله

ماري لا ادري

هيلانه اين ابي امارأيته

ماري ها هو آت

هيلانه اذهبي ودعينا وحدنا

ماري امرك

— ٩ —

هيلانه وهذي

هيلانه انه لمضطرب الافكار قلق جداً رباه

هل هو القاتل ..... الي ما ذاجرى

ما ذلك الاضطراب والضجيج احقاً

قد قتل الكونت

هذي نعم وقد اصبحت مطلقة الحرية

لتقترني ممن احببته

هيلانة من قتله

هذي لا ادري من قتله. قد قضي الامر.

قد تخلصت منه. لماذا تنظرين

الي هكذا.. هيلانة ماذا دهاك

هيلانة قد قضي الامر. هل انت بريء من

دمه

هذي لم هذه السؤالات. لقد تخلصت

منه وكفى

هيلانة هل نظرته انت بعدما تركتني

- هل تكلمت معه وخاطبته

هذي نعم واذا شئت ان تعرفي الحقيقة كلها . فتحي الباب اولاً وابحثي اذا كان من يراقبنا وهلحي لك وضحك كل شئ

هيلانه (تفتح الباب) انه لا يوجد احد

هذي هل انت متحققه عدم وجود من يتصنت الى كلامنا

هيلانه لا يوجد احدٌ خارجاً ..

هذي اوصدي الباب

هيلانه تكلم يا ابتي

هذي حسبي .. انني سأكشف لك ما تجهلينه
مما الم بي . وما سأقوله لك هو سر
اذا عرف زلت الى القبر موصوماً
بالعار . انما هذبني على الكتمان
هيلانه انت قد قتلته .
هذي كلا
هيلانه انني اعاهدك
هذي علمي يا هيلانه .. لذا ان الصمت اولى
هيلانه لماذا التردد يا ابي
هذي ماذا يهمك ان سمعت قصتي او لم تسمعيها
هيلانه الا تثق بي يا ابي

هدى: اثق بك . ولكن موقفي حرج للغاية وافشاء
سري متوقف عليه عاري . اتقسمين بانك
لا تفوهين بكلمة من كل ما اقصه عليك

هيلانه: ان القسم يخيفني لانني لم اقسم
بحياتي لكنني اعدك ووعدي صادق

هدى: بل يجب ان تقسمي . ضعي يدك على
هذا الكتاب المقدس . واقسمي انك لا
تبوحين بكلمة من كل ما تسمعين

هيلانه: اقسم لك بهذا الكتاب المقدس . انني
ساكون امينة على سرك ولا افوه بكلمة

هدى: ان عروسي الجديدة التي ادخلتها

الى بيتي وشرفتها باسمي وجعلتها بمكان

امك شريكة حياتي. هي امراة ساقطة

واسمها فيفيان وقد خدعتها

هيلانه يا للعار

هذي انه لعار مذيب. ان تلك الشقيه

قد تظاهرت انها ملاك الرحمة. انها

الطهر المجسم والشرف الفائق وبعدما

تزوجتها. اصبحت تسرح وتمرح وقد

قضت على ثروتي وحملتني من الديون

ما قد استغرق اكثر املاكي وغدوت

على شفير الافلاس

لهيلانه اقوهستريا انت بذلك

لهذي كلا. لكن يا تحمل اسمي فاضطررت حفظاً

لشرفي ان اقبل تلك الديون...

ولما رأيت كثرتها واني لا استطيع

ان اقوم بدفعها قصدت الانتحار..

واذا بذلك الكونت قد دخل علي وكان

حديثه معي بشأن تلك الديون. ولما

رأى اضطرابي قال لا تتكدر لقد دفعت

عنك اكثر السندات المستحقة على

امرأتك وسأدفع الجميع لاحفظ
مركزك من السقوط . فقلت وما
الذي دفعك الى هذا العمل ولا صداقة
متينة فيما بيننا . فقال هي النقطة
الوحيدة التي احب ايضاحها وحيث
لديا حشك فرط . فالته وماهي .
قال الحصول على يد هيلانه . آه ..
اكدي يا ابنتي ان من تخرق احشاءه
رصاصة لا يتألم بالالم الذي تألمته
عندما سمعت كلمات ذلك الفاسق

الذي كنت قد عرفت قبل دخوله انه

خليل تلك الشقية امرأتي

هيلانه يا للخيانة اخليل وقد قبلته في وكرك

ثلاثة اشهر

هنري غششت من تلك الخائنة ولم اعلم

بأمرهما الا في ذلك اليوم

هيلانه وكيف لم تطرده وتقتله

هنري لا اعلم ماذا اعتراني . بل تجلدت

نظراً لخطورة موقفي وقلت له قد

اخطأت بعملك يا حضرة الكونت

لان ابنتي مخطوبه لابرز دوكلاس .
فقال اعرف ذلك ولكنك الان بين
ويلين فاختر اما اشرها . افلاسك
وسقوطك الى الابد . واما زواجي
من ابنتك . فطلبت اليه ان يمهلني
ثلاثة ايام لاعطاء الجواب . ومن
اضطرابي مرضت . ولما دعوتك الى
جانب سريري وسألتك اذا كنت
تودين انقاذ اسم ابيك من العار
يجب ان تقترني بالكونت فقلت

انك رهينة اخرى فزادتني طاعتك

العمياء كرهاً لمصيبة. وحاولت

الانتحار لكنه جاء وطلب الجواب فاجبته

بالايجاب. فهو ذا الليلة جاء ولكنه

قتل

هيلانه هل نظرته الليلة بعدما تركتني

هذي نعم

هيلانة الانت اذاً قتلتيه

هذي كلا انني بريء من دمه

هيلانه وكيف ذلك

هذي الماركيتك كانت قد وصلت عربيته
الى باب الحديقه . ولما نزل منها
قلت له اريد ان اقول لك كلمة
فقال . تحمل بها فقلت . ان اقترانك
من هيلانه على غير ارادتي فارجع
من حيث اتيت . فقال اعن
جنون تخاطبني . فقلت لا ارجع
فارجع من حيث اتيت . فقال
افضل ان امرق جسدك من

ان ارجع دون هيلانه . ووضع
يده في جيبه ليخرج المسدس
فصفعته فسقط الى الارض .
ثم . . . انظري ان سجف
النافذه يتحرك . وشبح شخص
وراءه انظري من يكون .
هيلانه ربما نسيم الهواء قد حرك السجف
هذي كلا كلا ان شخصاً كان
يسمع حديثنا فانظري من
يكون

هيلانة وبلاء ... ماذا تريد يا رجل

— ١٠ —

هدى ، البدرشي ، هيلانة

هدى من انت ايها الجاسوس

البدرشي لست بجاسوس ايها الكونت بل انا

بوليس سري ابحث عن قاتل الكونت

ولقد توصلت لمعرفة القاتل

هدى من هو القاتل

البدرشي انت او ارثر دوكلاس او كلاكما معا

هدى كذبت (ويقع مغشياً عليه)

هيلانة ادركوني الي روحي فداك

الفصل الثاني

في الحديقة

— ١ —

البرت هيلانه ماري جان

هيلانه انك يا طام لبستاني ماهر . وقد سررت جداً من اهتمامك لمزيد من تنقية وتعشيب الحوض . وقد اظهرت من السهر على مصلحتك ما جعلني ان اشكرك وسوف يزداد راتبك كلما ازددت نشاطاً

البدث انني يا سيدي اتعاطى حرفتي منذ
اعوام وقد درستها دروساً مدققاً .
ومارستها على قواعد علمية

بيان وانه يا سيدي مع براعته في حرفته
فهو ايضاً عضو في جمعية خيرية وقد
قال لي انه مكلف لجمع احسان لتلك
الجمعية لانها تعتني بالفقراء والايتام
انما نظراً لقرب عهد وجوده في القصر
لم يجسر ان يخاطب سيدي بهذا الشان
وقد استشارني فشجعته نظراً

لما عرضه مولاي من الغيرة في عمل الاحسان

لهيلانه احسنت يا جان . بسرني يا طام

ما سمعته عن اهتمامكم في الاعمال الخيريه

كن نشيطاً عاملاً غيوراً في عمل

الاحسان وفي كل ما يعلي الهيئه

الاجتماعية ونظهر مبلغ اهتمام

افراد في الاعمال العموميه . التي

تعلن مقدار العواطف الانسانيه

البرت اذا تسمح لي سيدتي بان اسال خدم

القصر وسكان هذه القرية احساناً

لجميعنا

هيلانه نعم وبطيبة خاطر اكون اول من

يساعد ويفتتح الاكتتاب والدفع .

خذ هذه القيمة

البرت اسأل سيدتي ان تتنازل بقيد

اسمها في هذا الدفتر

هيلانه بكل سرور . وانت يا ماري قيدي

اسمك ايضاً

البرت طوع امر سيدتي خذ يا حاص

جان وانا اقبل مني هذه التقدمه

الزهيدة

البرت اشكركم عموماً

هيلانه اعرفت يا جان شيئاً عن خالتي

جان لقد رجعت اليوم

هيلانه هل هي في القصر الآن

جان كلا

هيلانه اما عرفت اين كانت كل هذه
المدة لانها منذ مقتل الكونت
خرجت من القصر ولم يعلم احد
بخروجها

ماري من يدري اين كانت لتسرها لم تعد

هيلانه منذ دخلت هذه الامرأة قصرنا
حلت علينا النوائب
ماري ان الله يعرف النوايا . القي على الرب همك
وهو يعولك
هيلانه على الله الاتكال في كل امر .. انني
ياماري ذاهبة لزيارة احدى
صديقاتي . فاذا اتتني رسائل
في البريد احفظيها لديك
ماري ليكن ما تشائين
— ٢ —
البرت ماري جان

البرت بالحقيقة ان سيدتنا تستحق كل اجلال
واكرام ولكنني اراها دائمة الكدر
تفكر كثيراً والاضطراب لا يفارقها
ماري لو عرفت يا طام ما جرى على هذا
القصر وما حل به من النوائب منذ تزوج
سيدي والدها الزيجة الثانيه لما
استغربت كدرها المتواصل
البرت وما تعلق كدرها بزواج ابيها
ماري ان تلك الزوجة لقد دخلت القصر
كسم قاتل سرى في شرايين جميع
ساكني القصر فامات بهم روح الهناء

والمسرة . فماكولك زوجة يضيع
رشد زوجها وفي نفس تلك الليلة
تغادر القصر دون ان تسأل ماذا
جرى عليه ولاتعود الا اليوم عجوز اقد
قضى على الحادثة اكثر من شهر
يا لله ومن تلك الزوجة الفاقدة
البرت
الشعور
ماري ازلي افرنسية لاتعلم من كون
البرت لقد سمعت ان سيدتنا كانت
مخطوبة لشاب اديب وقد رفضته
لاجل ذلك الكونت

جان: هي لم ترفضه يا طام انما ابوها اراد ذلك فعملت بارادته

اليزت ا كانت تحب خطيبها

جان كانت تحبه حباً مفرطاً . لكن باجبرت على تركه والرضا بالاقتران من ذلك ولكن الله قد انقذها من ذلك الوقت باعجوبة

اليزت الان علمت سبب كدرها . واين ذلك الخطيب الان

ماري لا تعلم من امره شيئاً . ولكن ارجو ان تسمع يوماً ما عنه شيئاً . ولا

بد من عودته عندما يتلمه مقتل الوحش
لانه خرج من امام مولاتنا مطرودا ايائساً

البرت مسكينه سيدتنا كم تتعذب ليتنا
نقدر ان نساعدها بالكشاف محل

جيبرل

جان احذرك يا طام من السيده انك
زينه سيدي لهذي جهو ولعباد
بالله فقط الطباع لدرجة لا تحتمل

البرت لا يهمني امرها . انا بستاني شغلي
في حديقتي ولا مداخله لي في القصر

لسيكون لها مداخلة في اموري

جان انها تتداخل في كل شيء وسوف

لا تنجو منها. لانها كدر الجميع. ولا يروق

لديها الاصدقاء الاواخر كيفما اتفق

اليزت اشكرك ايها الصديق سأكون

حذراً منها

ماري بادر يا جان وادع باقي خدم

القصر جميعاً العشيرة ليتدعوا اكل

حسب مقدرته امر سيدتنا

اليزت اشكركما لطفاً

البدث

البدث ولم ما لاقيت من الم النوى
قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

آه يا الصبا لانه ان حبك ينمو في قلبي نمو
الصفصاف على جانب الغدير . وقد
فعل حبك في قلبي فعل الناء بالهشيم .
لقد ضل فكري وعيل صبري . ولم
اهتد لطريقة مناسبة لاكشف لها

ماتي فؤادي .. كيف تمكن من اسما لثريا اني
لا استطيع ان تسلط عليها الا بتحويرها من قتاة
سوا بيها . فاجعلها بذلك ان ترضخ لارادتي
ان الدم تردالي من يسري في العرق لا ترفع
له تقريري ومعلوماتي عما اكتشفته عن
فالقاتل واحد من
بقتل ذلك لكونت . ارثر دوكدورس
ثلاثه اما ابوها او خطيبها
او محرره لهذا التحرير وشيه تتوعد الكونت
بالموت من يدها قبل اقترانه من هيلانه .
اما ما لم احل رمز هيلانه
فلا استطيع ان اثبت رايا
فاذا رضيت بي انكرت ما عرفته واذا رفضت
رفعت تقريري .. ان هذه الوردة لهيلانه

وهي تعتني بها اعتناء خصوصيا .
انني اشم هذه الوردة لعلني اصادف
من شفاهه لمسة واحدة كما تمسها
فتحيا عروقي . انها تشعرني في
كل يوم تذكرها بغرام قديم .
ربما انها هدية من ذلك الحبيب
رباه ما هذا العشق المذيب الذي عذبني
احمل مثلي وقد جاوز الاربعين ولم
يتسلط عليه الحب في ايام شبابه يدخله
الحب فيصبح مقيدا بغرام يحكم عليه قطع
ذليلا صاغرا . اواه هنيئا لك ايتها
الوردة ..

اڤلين البرت

اڤلين بماذا يتأمل هذا البستاني الاحمق

البرت _ يا وردة لله دركِ في الورى لنعم
فلانت حاضلة على ابي ا
لا تدركين دائما حركت بي
هذا اذوق به طتاعب والالم
يا ليتني غصن بجذعك احتمي
ماء اعشاء حسبتي بلن لاحم
فلانت لا تدرين معنى للهوى
ان الغرام يذللن ذوي الهمم

اڤلين يا هذا

البرت نعم .. من انت (ينظر اليها وهو مبهوت)

قلين تبأ لكم جماعة البستانيين . يا ليتنا النائي
احمق من ادول . ثم ما الذي يشغلك
عن ان توقف حالاً امامي
البرت انت هنا فيفي انت لها
افلين من انت يا رجل
البرت فيفي . اانت تريده لهذي تراقلان
اانت ربة القصر يا ابنة لشوارع اني
لا اصدق
افلين كيف تجرأ على اهانتي ايها الاحمق . مجنون
انت انني سانادي خدمي ليطردوك
خارجاً
البرت انت . انت فيفي تلك لمغنية البارية

تأمرين جندك ليطرحوني خارجاً ثم تعرفي من
انا اما عرفت صوتي

افلين من انت
البرت حاملي لنبتعد عن هذا المكان لاخبرك
من انا .. يا دري
افلين كلا كلا بل نبقى هنا . ان الصوت صوت
يعقوب ولكن اللمس لمس عيسو . فعيناك
عينا ذلك البوليس لسري البرت هرب .
ولكن الوجه ليس بوجه
والصوت صوته .
البرت لقد اصبت طرمي يا ايفلين الجسم حقيقي
ولكن الوجه مستعار -
افلين لن تناديني بهذا الاسم يا البرت بل مدام
تراوزن او يا سيدتي الصغيرة كما كنت

تنادني عندما صادقتك في لندن
البرت لست بعيد لقيتي الان وسا ناديك مدم

ترافلان
افلين كما تشاء وسترى مني كل اكرام واحسان
ولكن لماذا تركت وظيفتك هل
اخنى الدهر عليك حتى اتخذت لهذه

المهنة
البرت كلا يا فيفين. الا تعلمين انه حيث
تكون الجريمة فهناك البوليس السري
افلين اذا انت تبحث عن قاتل الكونت
البرت نعم وقد عرفته وبصراحة اقول لك

افلين انا يا صدام انك لقاتله

البرت نعم انت ولدي لاادلة ولسبهة علفاة عليك

افلين عليّ انا

البرت نعم لان الكونت حبيبك ولم ترق لك الحياة بدونه فاستقدمته الى قصر ترافلان وقدمته لزوجك صديقا نعشق الكونت فتاة ارحل وتركك تحركت الغيرة قلبك للانتقام منه بالموت وهذا لا يختلف فيه اثنان

افلين انك لمخطئ يا البرت وانني بريئة من دم الكونت وحقك انني بريئة

البرت الم تكتبي لكونت مهددة اياه بالموت اذا
ظل مصمماً على الامتنان من هيلانه

افلين كلا كلا

البرت كلا . اما كنت ضيقة الاخلاق يوم
الحادثة . وقد غادرت القصر حالاً

افلين وما تعلق ضيق اخلاقي تلك الجريمة

البرت لان من يفكر بالاقدام على جريمة يصيبه
ما اصابك من الاضطراب وضيق اخلاق

افلين هل تدينني على الاشكال . وتجرمني . .
انا بريئة وليس باستطاعتك
ان تبرهن بكوني مجرمة

البرت اعذريني يا فيضلن

افلاين انا لست بفيفاين اليوم

البرت عفواً نعم لست بفيفاين وهي هنفوره

مني . فماذا تدعاين الان هرهنا . تكرمي

واكتبي لي اسمك بخبره على هذه الورق

لاذرسه جيداً كي لا اغالطا به مرة

اخرى

افلاين اما قلت لك الان اسمي افلاين ترافلان

البرت اكتبيه على هذه الورقه

افلاين ليكن ما تشاء

البرت افلاين ترافلان سوف لا انساه

بعد الان . انظري يا فيفاين الى

لهذه الكتابة اماهي وماكتبته انا

خطأ واحد

اقلين ماذا تعني بقولك

البرت المعنى بسيط لقد تأكد لي انك القاتلة

يا مدام تراقلان

اقلين كلا كلا انني لم اقتل الكونت وكيف وانا

امراة ضعيفة اجرأ على ارتكاب تلك

الجريمة الهائلة

البرت لذا فانك تأخرين عن ارتكاب جريمة

كهذه . والذي يحركك عليها الغرام بحب

الشديد لغيره . انه لا اصعب على

المراة من ان ترى من تحبه يتركها ويتعلق

فازا تستقيم منه حالأمر مضطر ولو
زاقت الموت سيما انتن اوفرنسيات
اهلين رحماك يا البرت لاتزد عذابي
البرت اخبريني كيف توصلت الى قتله
اهلين انا ما قتلته ... رباه لقد ازهقني
البرت الانكار لايجديك نفعاً . انت
قد حرت له بانك تقتلينه ولو
كان امام الكاهن . اما هذا خطك
اهلين نعم قد كتبت وكنت عامدة ان افعل
ولكنني لا اعلم من سبقني الى قتله .
البرت اظنه يدك
اهلين كلا

البرت من اذن

افلين لا اعلم

البرت ماذا كنت تصنعين في الحديقة

مساء تلك الليلة والمدعوين في تحرك

افلين خرجت لاقتله ولكنني وجدته قتيلا

البرت افلين قولي الحقيقة

افلين الحقيقة قد قلتها فافعل ما تريد

(وتذهب)

— ٥ —

البرت

البرت يا له من تعقيد مذهل . ان الشبهة ملقاة

على ثلاثه . هنري وارثر وهذه المرأة

والثلاثة كانوا في الحديقة فمن القاتل

غموض وقلبي قد تضرم والتوى
وفكري عن نحو الصحيح قد التوى

أتيت لصيد القائلين فصادني
غرام التي فيها يرحني الهوى

فيا قلب لا تجبن تقدم وكن لها
حبيبا ودع عنك المخافة في الهوى

تشجع فإن الحب يطلب باسلا
جريئا صبورا في المتاعب والنوى

حنانيك يا نور العيون فإنني
أهيم وقلبي لا يميل إلى السوى

الفصل الثالث

في القصر

— ١ —

هيلانة ماري جان

هيلانة ألم يرد في البريد غير هذه الرسائل

ماري هذه فقط

هيلانة هل سمعت شيئاً جديداً

ماري كلا انما شاهدت مالتك قد وقفت مع خادم البستاني زمناً طويلاً وكانت تحادثه كمن تخشاه وترجوه بدموع وهو يهددها ولا اعلم لماذا فقد

داخلني الشك في امره واخشى ان يكون
بوليساً سرياً مرسلاً للتحقيق تجاه
بحجة الشغل في الحديقة
جان اظن انه يعرف تلك الامراة من زمان
هيلانه بربكم دعوني من الحديث في شؤون
تلك الامراة انني لا اريد البحث
في امورها

— ٢ —

البرت والموجودون

البرت انت يا سيدي اقدم لك هذه
الازهار

هيلانه اشكرك

البرت اتسمح لي سيدتي بكلمة

هيلانه ماذا تريد

البرت اريد ان احادثك على انفراد

هيلانه وهل ان ما تريد التكلم فيه جدير بالاهتمام يقتضي التحدث فيه سرياً

البرت نعم جداً جداً

هيلانه اذهبا الى اعمالكما .. تكلم

البرت حبي يا سيدتي .. انني منذ دخلت هذا القصر اقدم برطيشتي . نظرت بك كمالاً وخلالا ساميه تفتن

الالباب فجعلتني ان اعبدك اله
الصفات وكرم الاخلاق . وقد
زرعت بك شعوراً حرك الحب في
قلبي فعشقت شخصك الفتان .
فارحمي يا سيدتي المغرم العاشق الولهان
هيلانه افعل بك لو هبط الي هذا الحد . اذا
ان زهورك التي قد جئت بها ليست
بزهور اكرام واحترام بل هي زهور
عشق وغرام
البرت انه لغرام ممزوج بالاحترام التام
هيلانه احسنت ولكن احدثك نفسك

انه يليق بك ان تسامحني بهذه الاقوال

البرت ولماذا يا سيدي هل في الحب الشريف

ش عار

كيلانه ليس الحب بعار انما هيك لي

وتصحيك بهذا الحب هو الجنون لعاشق

امسك نفسك انه من المحال

ان اماريك على هواك

البرت ولماذا هل ارز افضل مني

كيلانه اتقيس نفسك بشهم كريم وانت

خادم حقير

البرت ما انا بخادم ابداً بل ارفع كثيراً مما

تصرين. انا البوليس لري ليرت
هرب الذي كان على النافذة ليله
مقتل الكونت وقد عرفت السر شلك
لكنني لم اقسم على كتمانه كما اقسمت
انت.

هيلانه انت سبب تماسي وجنون ابي
اخرج حالاً ولا تزلني وجرحك
البرت لم اكن السبب في جنونه انما
اضطرابه من الجرم الذي اقترفه
هيلانه اخرج ولا تتكلم
البرت ساخرج عندما تتخلين لاوامري

هيلانه اخرج لانني لا اقوى على النظر اليك

البرت ولكنك تستطيعين استماع كلامي

هيلانه ما الذي تريد ان تقوله

البرت لم يؤخرني عن رفع تقريري لاحبك

لانك اول فتاة اخترتها في حياتي

وقد حاربت قلبي لاتخلص من حبك

فما استطعت بل تغلب الغرام على

وجعلني اخون وظيفتي . انني احبك

يا هيلانه وا التمس منك ان تكوني

شريكة حياتي . واثقي انني ساضع

قلبي بين يديك واعيش لاجلك

هيلانه انك لصادق في حبك. ولكن ما
تروم هو المستحيل بعينه
البرت ولماذا
هيلانه لانني لا استطيع ان اراك وانت
علة تعاستي وسبب مرض ابي
وربما موته واذا ما لبثتني ما انوي
اريده لك لفضلت الموت دون
اشكال
البرت لكنك مضطرة ان تلبي سؤلي
وتكوني شريكة حياتي لاحفظ حياة
وشرف ابيك

هيلانه ان ابي بريء وشرفه لاثوثقه كاذبك

اليرت ومن ادراك انه بريء وهو على مسمعي

قد قال بانه صفع الكونت وصرعه

الى الارض ولو لم يشر بحركتي لقال

قد انتضيت السكين وقتلته وساعدني

على قتله خطيبك ارثر دوكلاس

هيلانه كلاهما بريء من دم ذلك الكونت

اليرت لكنني عندما اقدم تقريري يباقان

الى السجن والعدالة لا تبرئهما

هيلانه هل تجريم الابرياء وظلمهم تسمى عدالة

اليرت مالنا والجدال بلا جدوى . اختاري

احذري اما ان تقبلي فتكوني زوجتي فتخلص
ابوك . او اعطي تقريري واقود اباك دار الى السجن

هيلانه وانا اكرر قولي ان ما ترومه هو المستحيل
بعينه

البرت لكن ما تشائين ولكنك ستندمين
حيث لا ينفعك الندم استودعك
الله

هيلانه مهلاً لا تذهب

البرت بماذا تأمرين

هيلانه ماذا عولت ان تفعل

البرت سارفع تقريري واقود اباك دار ..
الى السجن

هيلانه امامي طريقة للانقاذهما من غدرك

بعد الاقتران .

البرت هي الطريقة الوحيدة

هيلانه ذلك ما لا استطيعه

البرت اذاً لا تلوميني اذا اخذت لمسألة

مجراها

هيلانه واذا قترنت بك زوجاً

البرت احفظ السر واضلل القضاء .

واصون اسم ابيك من العار

هيلانه آه يا الهي . ساقترن بك لاخلص

ابي من ظلمك لانني افتديه بروحي .

انما ثق الكن سوف لا تنتظرمني ابتسامة
وربما انك لاتحس بدي جميع حياتك
ولو صدت زوجي . فتكون في هذا
الزواج قد اشتريت اشياء لنفسك
اليت بالوقت على هذا الكلام . لكن قلبي
يشعر بانك ستكونين الزوجة الوفيه
لا تكن شريفه العواطف ابيه النفس وبما
انني احبك الحب الشريف الصادق فلا
اخاف منك الغدر .. لان قد اتفقنا
اليس كذلك
هيلانه اذهب الان واتركني وحدي

البرت لبكن ما تشابين

— ٢ —

هيلانه

هيلانه أيوجد مثلي في الانام شقية
تحاربها الاقدار في كل ساعة
أيوجد من في الكون يحمل مثلما
اعانيه من ويل وذل وحسرة
الهي لمن اشكو الست بناظر
بلائي ويأسي وازدياد مصيبتي
الهي بما اذنبت نحوك يا ترى
اشري جسيم فوق كل خطيئة

الهي الهي يا من عفوك ارتجي
فكن لي معيناً واكفف مذلتي

— ٤ —

هيلانه السس

السس سلام ايتها السيدة

هيلانه ماذا تريدين يا اختاه

السس اريد مقابلة الانسه هيلانه تراقلات
الي لتشرف بذلك

هيلانه ما الذي تريدين منها

السس هل انا بحضرتها

هيلانه نعم

الس اراك مضطربة ايتها الانسة

هيلانه رباه قولي من انت وماذا تريدين

الس انا نسيبة ارثر دوكلاس احمل

اليك رسالة منه

هيلانه اين الرسالة

الس هوذا الرسالة

هيلانه ما الذي جرى على ارثر بعد قتله للكونت

الس انه بريء من دم الكونت يا سيدتي .

وقد كان ناقماً على نفسه والزمان ولما

وصل الى غرفته . اطلق على ذاته الرصاص

ولولم ابادر للاعتناء به لقضى .

اما الان فقد زال الخطر وامتلك

الصحة نوعاً. فحرر هذه الرسالة وسلّمني
ايصالها اليك يداً بيد وان اعود اليه
بالجواب.

هيلانه تمضي خارجاً ريثما اعطيك الجواب
انس لبيك ما تأمرين

— ٥ —

هيلانه

هيلانه مكانه ارثر فاتحه شقي مثلي

(صورة التحرير)

عزيزتي هيلانه — بعدما تطلعين على
رسالتي اذا كنت لم تزالي على ما كنت عليه
من رفضك محبتي. فارجوك التلطف بالجواب

رفقاً بحياتي . انا الان متهم بقتل الكونت
لكنني بريءٌ من دمه . وتعلمين انني اتكلم
الحق . انني احبك يا هيلانه والانسان
يعيش بالامل . فلا تقطعي حبل الامل .
علامني لقربك انتعش ويفارقني العناء
كنت اود المثول لديك لكنني لا اقوى على
الخروج لضعفي فضلاً عن مراقبة الحكومة
لي لالقاء القبض عليَّ كقاتل . ولذلك
كلفت نسيبتي ابس لتحمل اليك رسالتي
فتكرمي بالجواب رفقاً مملوءاً من عطفك
ضامداً اجراح قلبي لان حياتي وموتي متوقفان

علي قراة سطورك . لهل تسمحين باعادة
الماضي . واني لم ازل محبك الصادق
ارثر دوكلاس

هيلانه آه انه يطلب جوابي فبماذا اجيبه
ااخبره اني اسيرة حبه . فماذا
يفيده ذلك ومضطرة ان اكون لسواه .
فليعتقد بي الخيانة . ليسلوني فذلك
خير دواء يشفيه من الم الغرام .
جرب ايها المحب الصادق ان تسلو
هيلانتك التي لا تستطيع ان تسلوك
ولان تجازيك على هواك .. تعالي يا اختاه

اليس نعم سيدتي

هيلانه قد قرأت التحرير

اليس عسى ان يكون الجواب كما يشتهي

نسيبي الجريح المريض

هيلانه لا جواب له

اليس لماذا يا سيدتي

هيلانه لانني قطعت كل علاقة معه فلا

باعث للتحرير له الان انما تبغيه انت

وهي لا سبيل لاعادة

كلماتي القليله.

الماضي.

اليس سيدتي ارثي لشبابه انه لجوب قاتل

هيلانه هذا هو الجواب فلعمه حولى

ابس بالك من فاسية انك لا تستحقين ايتريا

الصحراء لاحسم عطف ذلك المسكين واحمياه

عليك يا ارثر سيدي

هيلانه اذهبي

— ٦ —

هيلانه ثم البرت

هيلانه آه آه ارثر ماذا سيحل بك ايها الحبيب

عندما تسمع ذلك الجواب القاسي . نعم انه

قاس جداً يا حياتي ولكنني مضطرة اليه

ماالحيله يا ارثر تصبر عسى ان الله

ينقذني فاطير اليك رحماك لا تتب

الى الخيانه فانك انت هو حبيبي

البرت الم تزالي محافظة على حب ذلك

المجرم

هيلانه وماذا يعنيك انت من اموري

البرت انني اريد الجواب

هيلانه الجواب. انني اكرهك اكره المزيد

البرت اعدلت عن الاقتران بي

هيلانه كلا

البرت اذاً ليكن ميعاد الاكليل لهذه

الليله

هيلانه لا فرق عندي فالموت واحد اليوم

وغداً وكل يوم انت ريدلي ضحية

ساكون ولكنك سوف لا يهنأ لك عيش

بقربي سأعمل على الانتقام منك

البرت لا اخافك مهما هولت علي وسوف

تغيرين اعتقادك بي عندما تتأكدين

صدق محبتي .. اذا سيكون لا الكليل

في هذا المساء

هيلانه اسأل الله اجوبة غير منتظرة

تبعدني عنك

البرت اني حريص على نفسي فلا يستطيع احد

ان يقتلني قبل الاكونت

هيلانه كفى اذهب الان

— ٧ —

هيلانه

هيلانه لقد تعاظمت البلية علي فيا الاهي
انظر حالتي وارحمني . لقد فقدت الصبر
آه والوعتاه

ايارب قد ضاقت علي مذاهبي
وحرت ياربي والبلاء يذيب
دعوتك ياربّاه انظر مذلتي
تعاظم ويلي والشقا قريب

— ٨ —

افلاين هيلانه ثم ماري

افلاين ما هذا النواح والتعداد ان هذه

انما لم يلمس منها العود . والعيش
في هذا القصر اصبح عذاباً مهيناً مفعماً
بالشجون والاكدار . اانا في الماء
وحبيب في النار . ان هذا لمما يذهل
الافكار . ما هذا .. انا التي يحق لي
الكدر والاسف مع انني عروس جديدة .
وذلك من زوجي وحلت بي الويلات
ومع ذلك انني صابرة على احكام القدر
اما انت ماذا يهمك فمن حبيب الى حبيب
لعيالك بريك يا خالة اتصري هذا الكلام لا
تجرحي عواطفي فحسبي ما اعانيه . آه

كيف الى اين

اخليل — اني ما رايته مطلقاً منذ فارقتكم لذى اخاف من المجانين

هاري — سيدتي اسرعي الى غرفة ابيك

لميلانه — ماذا جرى عليه هل اصابه مكروه

هاري — لا اعلم ان كان طلب الي ان ادعوك

(تذهب)

حالاً

اخلاس — ماذا جرى عليه

هاري — يا سف اقول لقد قضى رحمة الله عليه

اخلاس — ماذا تقول امات قريبي وكيف مات

هاري — كان واقفاً عند النافذة واذا به

قد مزق سجفيرلي بغضب شديد وسقط
بلا حراك
اقلين تماً لحظي لماذا مات . والتعاسي
انني اكره لبس الاسود لكوني لا اظهر
فيه جميله - رباه كيف التدبير -
يجب ان اذهب لادري ماذا يجب ان افعل
وكيف يقتضي ان اضع يدي على التركه
هادي بالك من مشقيه رشمود فيك ولاحمه
انما ستك تعتبر لبس السواد . الست
بمتأسفة على ركن عظيم فقدناه ولم نهتاه
عليه وحرناه

لهيلانه اشباه واذلاه

جان   بربك يامولاتي تشجعي على احتمال هذا المصاب. لهدئي روعكم واعتصمي بالصبر الجميل فهذه هي ارادة الله. اليس انتقاله من دنيا المتاعب افضل من وجوده بحالته التي هو فيها الان. ان الله قد اختاره لينقذه من المتاعب والاشجان

هيلانه   اني اني فقدتك ياملاذي وكنت لي المؤانس والمجيرا
اني قد كنت مقدام المعالي نبيلا فاضلا شهما غيورا

الي ان المصاب غدا اليما
فافقدني المدارك والشعورا
فوا اسفي عليك فمن انادي
اذا الاقدار صيرت العسيرا
بمن الجا وكنت اعز ملجا
فقدت بك المجاهد والنصير
سابكيك الزمان بلا انقطاع
باعظم لوعة تبقى دهورا
ماري ماذا يفيدك البكاء والنحيب اذا بكيت الدهر كما تقولين وقد حل القضاء؟. هل ينفع التاسف واللوعة والاسى عند الحالة التي كان فيها انقطاع الرجاء؟ -

اليوم تستوجب الحسرة والاسف . اما
الان فقد نقله الله ليرتاح من عناء
المتاعب والعناء . فسلمي اموركم الى
خالق الارض والسماء . واسأليه
المعونة ليقويك ويعطيك نعمة
الصبر والعزاء

هيلانه   انني لله اسلم امري فهو المخفف كل تعب
وعناء .

— ٩ —

البرت والموجودون

البرت   السلام على هيلانتي الحسناء (اخذ بيده بحنو)

هيلانه ماذا تريد يا رجل

البرت اي رجل تعنين

هيلانه انت هو.. ماذا تريد ما الذى اتى بك

البرت ماذا اريد. وما الذي اتى بي . الا

تعلمين

هيلانه كلا لا اعلم شيئاً اخرج حالاً

البرت اما وعدتني بانك ستقدرين مني

وضربنا الموعد في هذا المساء

هيلانه كلا . اخرج من هنا حالاً ارجع من

حيث اتيت

البرت الا تهمك حياة ابيك

هيلانه كلا

البرت كلا. يالك من حمقاء التعليق

يانبي لكتمت الامر حياً يك فاذ

رفضت ما اتفقنا عليه ارفع

تقريري حالاً

هيلانه واذا رفضته ماذا يجري

البرت يحكم عليه كقاتل ويساق الى الموت

هيلانه اتستطيعون ان تزيدوا شيئاً

على الموت

البرت كلا وهل اصعب من الموت

هيلانه اذهب وارفع تقريرك وافعل ما
انت فاعل لان الذي لاتستطيع ايديكم
على الوصول اليه يعدلان

اليزت هل هرب

هيلانه نعم قد هرب الى حيث لاتقدر سلطتكم
ان تؤثر عليه

اليزت كيف واين سار

هيلانه الى خالقه الذي يحكم بالحق لا بحسب
الظنون والاوهام . سوف روحه
الطاهرة تصرخ الى الله طالبة
الانتقام

الدجت وما الذي اماته

هيلانه انت سبب موته يا ظالم الاثدري

اخرج حالاً من هذا البيت الذي

جلبت عليه الويلات

الدجت سأذهب انما ستعودين الى ذليلة

مقهوره

هيلانه اخرج والا كان وقوفك سبباً

لفقد حياتك جان اطرد هذا

الوغد من امامي

جان هلم ايها الرجل

الدجت سوف نجتمع وكل آت قريب

الفصل الرابع

في غرفة ارثر

— ١ —

ارثر ابس

ارثر لهف قلبي كم يقاسي عذابا
من حبيب قد احب عذابي

ارتجيه خاضعاً ذليلا
بهواه وهو قاس وعات

انني ما بين سقم ووجد
انحلاني كرهاً لي حياتي

ارجي مسرة بعد يأسي
احتمي مما اقاسي مماتي

لاسبيل الى اعادة الماضي تقولين .
لماذا يا هيلانه . لماذا يا حياتي . بماذا
اذنبت اليك يا حياة اروح
اليس ارثر دع ذكر تلك الخائنة واقتكر
بما ينيلك الصحة ويقوي جسمك
ارثر لا تعلمي . لا تنسبي الخيانة يا اليس
لهيلانه . فهي وفية محبة
اليس كيف لا انسب لها الخيانه وهي علة
عذابك ومرضك وشقائي . فهي
خائنة في الاول والثاني

ادرك انها كانت مجبرة على ذلك في الاول
وربما لها عذر في الماضي فلا الومها.
فكيف انسب اليها الخيانة دون
ان اعرف الاسباب. نعم ان جوابها
الاخير سحق فؤادي والمني اكثر من
الرصاصة التي خرقت صدري. ولكنني
لا الومها.. آه لقد برئت من
الرصاصة واندمل جرحها ولكنني
سوف لا انجو مما انا فيه لانني اشعر
ان النار تشتعل في كل اعضائي

وان رأسي كانون مضطرم وقد

جف ريقي في حلقي ... آه الهي

يماء يا ابليس

ابليس لا بأس عليك تشجع يا ارز

ارثر من انتم .. ماذا تريدون .. ابليس

ابليس بربك اطردي هؤلاء عني .

انا لست القاتل ..

ابعديهم

هؤلاء هيلانه ..

والسروري ..

ابليس انظري الهي ايرما الحبيبة ... !

اليس .. لا تتركيني . لا تبتعدي
عني
اليس كيف اتركك لا تخف يا ارثر ساظل
لديك
ارثر سوف تتركيني لانهم يطلبون نفسي
وقد قربت الساعة لاموت . وسوف
يرتاح الجميع مني
اليس انت في عافية ان شاء الله .
وقريباً ستنهض من فراشك
وتترك انكلترا وتسافر

الى فرانسا وسرنا الى مصر واردنا

السوريه وجبل لبنان ونعيش هناك

بأمن ورخاء

ارز عدمت الامل ولا رجاء وليس

يريحني غير الموت

اليس نم ايها الحبيب وخذ راحتك قليلاً

فقد قال الطبيب لا خطر عليك

انما تحتاج الى راحة الفكر قبل

راحة الجسم

ارز سأرتاح الراحة الابدية

إلبس إذا كنت تحبيني يا ادور اسمع

كلامي وجرب ان تنام قليلا

ادور كيف لا انام واحلامك وقد

رمت نفسك لخدمتي

إلبس اذا لم تستريح

ادور اتعتقدين ان بالنوم راحتي .

إلبس نعم

ادور سأنام كما تريدين غطيني

إلبس تنهض في راحة ان شاء

الهي هبه رقادا هنيئا

الله ...

لبــترج جسمه من عناء اضطراب
الافكار اعطه سباتاً خالياً من
المخاوف والاكدار . ايها الطبيب الالهي
اشفقه وأشفق على شبابه الناضر لقد
ذاب كالشمع من نار النوائب . ايل
يا اله السماء تحنن السماويه وتحدث
لقد السعد . حبه ملاكا ساعياً
توّاجها رسلته من سر السماء عيديا
الشرح والضياء
ساقي يا طبيب

— ٧ —

هيلانه ماري جان اليس ارز
هيلانه السلام على السيدة اليس

اليس هيلانه انت هنا حمداً الله على
قدومك

هيلانه كيف ارثر

اليس انه نائم الان وهو في حالة اضطراب
يحتاج معها الى الراحة اسال الله
ان يكون قدومك مساعداً لشفائه

هيلانه مما يشكو وما مرضه

اليس مرضه الحب وجوابك القاسي قد
سبب له هذه الحالة من الاضطراب
النفسي فاستولت عليه الحمى . لانه
لما سمع جوابك لا سبيل الى اعادة

الماضي اضطرب واصيب بنوبة عصبية خطيرة القاضية عليه وقد ظل اسبوعاً برمته لا يعي على شيءٍ مطلقاً. وبقي عشرة ايام بعدها ينظر مبهوتاً دون ان يتكلم ثم بكى بكاءً مراً واول كلمة نطق بها هو اسمك ثم عاد اليه رشاده انما الحمى لم يزل تاثيرها

عليه
هيلانه لا تلوميني يا ايس ان جوابي قد قلته وقلبي يقطر دماً لان ذلك البوليس

السري البدت هربر قد طلب الي ان اقدل

به ادسترام الي يقتله الكونت ويقوده

الى السجن وكان قد وكل برساله ارثر

بعد مشاهدي ذلك الظالم بانني

ساكون قرينته لا تعذلي . فاعطيتك

ذلك الجواب القاسي لينسى ارثر ذكري

ثم مات والدي في نفس اليوم فطردت

ذلك الماكر فاراد يهددني بالقاء التهمة

على ارثر لينتقم مني فتعساً له من

لئيم غادر

ارثر هيلانة

هيلانة - نعم عيالي

اليس وهلا يا اختاه

هيلانة انه يناديني

اليس كلا .. فهو في بحرانة لا لا لا
بذكرك . انه يهذي الان من
شدة الحمى .. بربك لا تزعجيه

هيلانة الا تسمحين لي بان اجلس بجانب
سريره

اليس ليكن ما تشاء

ارثر هيلانة هنام صدودك ياحياتي .
هل تحبينني محرماً .. وحياتك انني

بريء. هلمي اليّ.. تعالي لاودعك الوداع
الاخير. ساموت انا سائر الى الابدية
واذا نظرتك احيا. هيلانه ما
الذي غيرك عليّ. لا سبيل لاعادة
الماضي.. لكنني احبك وحبي
مرتي بحبك شرارة لتأييدي. اتبخلين
عليّ بنظرة.. كلا كلا انت كريمة
النفس هيلانه.. (يجلس) اليس
اليس تعالي اليّ
اليس ماذا تريد يا ارثر
ارثر اذهبي الى هيلانه قولي لها ان

ان ارثر المسكين يرغب ان يراك يريد
ان يودعك الوداع الاخير . اذهبي
اذ ربما بهذه المرة تبادر حالاً

هيلانه حبيبي ارثر انا هنا انظر اليّ

ارثر انت

هيلانه نعم انا هيلانه

ارثر هيلانه هيلانه انت هنا (ويغمى عليه)

هيلانه حبيبي ارثر الهي ماذا جرى عليه

اليس لا تخافي افركي يديه فسوف يفيق الان

هيلانه ارثر .. ارثر

ارثر (ينظر اليها ويبتسم) هيلانه انت هنا

الشكر لله ولك يا هيلانه لحياتي من

بعد الله تكون منك .. اتيت اخيراً

الى من يحبك لتودعيه الوداع الاخير

هيلانه انت حياتي وروحي

ارثر هل تسمحين بوضع يديك بين يدي

هيلانه لك يدي وقلبي وكل عواطفي . الم

تزل تحبني يا ارثر . اتيت سائلة

ان تسامحي على قساوتي واطرح على

اقدام اخلاصك قلبي فاعف عني

ارثر الحبيب

ارثر هل لم ازل احبك لتقولين

ان لسالي لا لياعجدلي على وصف

او تقدري حبي لك . لا تبكي ايتها

الحبيبة اني احبك محبة صادقة

نقية فائقة الحد كفكفي دموعك

يا عزيزتي . اتبكين علىّ ابتسمي

الان حدثيني وانت ضاحكة لاموت

مسرورا

هيلانه دع ذكر الموت قد جئت لاعيش

معك واشاركك الحياة فلا نفترق

بعد الهدن . لماذا انت يائس
من الحياة انت لست مريض
وما مرضك الا من افكار واضطراب
تشجع لا تخف لا خطر على حياتك
وانا امامك ان مرضك وهم وافكار
دعنا من تذكر المرض والامه وهلم
لنفكر في المستقبل دعنا نشيد
قصور الامال على اساس حبنا المتين
ارى نفكر في المستقبل نشيد قصور
الامال

هيلانه نعم اين تحب ان نسكن

ارثر انت حقيقة هيلانه التي تتكلم

هيلانه نعم انا حبيبتك هيلانه

ارثر اذا لست في حلم

هيلانه كلا

ارثر انت لتعيشي معي وتشاركيني

الحياة ولا نفترق

هيلانه نعم وسيكون عيشنا رغيداً

مديداً

ارثر اذاً سنغادر هذه البلاد

الى البلاد المصرية

هيلانه سأذهب معك كيفما شئت

ارثر واكرري سقياً لايامنا الماضية

هيلانه هل تذكرين قبلتي يدك

يوم وعدتني بالاقتران وقبلت

الخاتم مني. هل تريدين اتمام

ذلك الوعد

هيلانه اي وقت اردت

ارثر اذاً هيا لاجلك لم اعد اشعر

بألم انما نعاس شديد يطبق اجفاني

قبل يستيقظ لهيا اذا نمت

هيلانه لا يبعدني عنك غير الموت

ارثر اذا ما نام فرحا حبوراً لا احذر حتى
فارضى مماتى ان شاء الله

هيلانه نم بحراسة الله (وتغطيه)

اليس ان قدومك يا سيدتى نعمة من السماء
فها قد اشرق وجهه بنور الحياة

ماري الاجدر يا سيدتى ان نخرج من هذه
الغرفة لينام براحه

جان نعم ان ذلك اوجب لراحته

الیس لنبادر یا اخواتي لنتناول قلیلاً
من الطعام ریثما یستفیق من

نومه

هیلانه لیکن ما تشائین یا اختاه

— ٤ —

البرت یوسف ارز

البرت (بهیئة شیخ) اهذا هو المریض

یا یوسف

یوسف نعم

البرت ما اسمه

يوسف ان اسمه مسجل في الدفتر وهو من الأراف
الي النفس كريم الاخلاق وان نسيبته
لمن ارق الانسات
البرت اي مرض يشكو
يوسف قصة هذا الشاب غريبة فقد
نجا مرتين من الموت
البرت وكيف ذلك
يوسف منذ اربعة اشهر قد استدعاني
وقال بعد ساعة تدخل غرفتي
اليه وتراني نائماً فتجد تحريرين ضعهما
في البريد . لكنه قبل انقضاء

الساعة سمعت طلقاً ناريا ولما فتحت
الباب وجدت الرجل يتخبط بدمه
والمسدس لم يزل في يده ورصاصه
قد خرقت صدره فبادرت لسعفه
ودعت الطبيب فعالجه ولما شفي
من جرحه مرض ثانية لهذا المرض
الفجائي
الدكتور اسأل الله ان يمن عليه بالشفاء
يوسف لكنه قد زارته اليوم فتاه جميله
اظنها حبيبته ومعها سيدة لعلها
خادمها وان حوادث الرجل

لا تخلو من الغرام وان قدوم الفتاة
سوف بلا جدال يشفيه
البرت انك خفيف الدم يا يوسف وقد
سررت من محادثتك . ا اسم
الفتاة التي جاءت لزيارته
يوسف قد سجلت اسمها ميلانه ترافلان
البرت اتعلم من هو هذا المريض
يوسف لا ادري انما اسمه مسجل واظن
ان اسمه الاول جاك
البرت لقد خدعكم انه ارثر دوكلاس
المتهم بقتل الكونت هكتور دارقن

يوسف انك غلطان وذلك لا يعنيني بدا -
الان لنخرج كي لا نزعجه بحديثنا
البرت هيا بنا

— ٤ —

جان هيلانه ماري ليس ارثر

جان انه لم يزل نائما
ماري ذلك دليل الصحة
ارثر هيلانه
هيلانه لماذا
ارثر في هذه الدقيقة يجب ان نغادر
هذا النزل ففيه جواسيس وقد
سمعت متكلمات في هذه الغرفة

ليس انك واهم واني للجواسيس ان
تدخل الى هذا النزل

ارثر ان الحقيقة ما قدرتها يجب ان
اغادر النزل وطالما هيلانة معي

استطيع ان اسير الى اخر المعمور
في جميع الاحوال

هيلانه انا لك في جميع الاحوال

ارثر هل تريدين ان نحتفل بالقران
ثم نركب البحر الى القطر المصري

هيلانه استطيع ذلك

ارثر استطيع اذهبي يا اليس ودعي

لنا الكاهن للقيام بصلوة الاكليل

وانت يا عزيزتي هيلانه بادري

وارتدي غير هذا الثوب الاسود

اخلعي الحداد فقد آن لنا ان نفرح

هيلانه ان ثوب الاكليل معي في غرفتي

ارثر تفديك حياتي بادري والبسيه

وانتما يا عزيزتيّ رتبا هذه

الغرفة واعدها للاكليل

هادي لتكن ما تشاء

جان ماري يوسف

جان تعال ايها الرجل .

يوسف بماذا تأمر

جان ارفع هذا السرير هنا

يوسف ولماذا واين سيدي المريض

ماري لقد تعافى وسوف يتم الان اقترانه
على ازنسه اتي قدمت اليوم

يوسف اذا سنحتفل الان بعرس من كنا
نحسبه على شكل الموت

ماري نعم اعد هذه الغرفة لتكون
صالحة للاكليل

يوسف لكن ما تشائين . هل تسمح لي سيدتي باعلان اسم العروسين

ماري وما شانك انت في امور لا تعلق لك بها . هل انت قاضي التحقيق . سر لعملك ولا تتكلم

يوسف لكن ما تشائين ساعدني ايها الشيخ لرفع هذا السرير واعداد الغرفة لتكون صالحة لاكليل صاحبك

جان هلم انني اساعدك بتمام رغبة

يوسف احيي للعروسين وانا سعيد

ــ ٦ ــ

اليس الكاهن والموجودون

الكاهن اين العروسان

اليس في غرفتيهما فاجلس ايها المحترم واسترح قليلاً ريثما يحضران

الكاهن عجلي باحضارهما يسرعا

ماري ليكن ما تشاء ايها المحترم

الكاهن هل العروسان غريبان عن هذه القرية ايتها الفتاة

اليس نعم يا ابتي هما غريبان وخطيبان

منذ عهد بعيد وقد حالت موانع
عديدة دون اقترانهما من خلاف
عائلي الى مرض اعترى الشاب
ومتاعب اصابت الفتاة واما
الان فقد صمما على الاقتران
وبعد الاكليل سيباشران لهذه
القرية وركبان البحر الى الاقطار
المصرية
كاهن ليكن الله معهما موفقا عملهما
بان لقد قدم العروسان ايطاليا
المحترم

هيلانه ارثر والموجودون

ارثر جدلي بتقبيل يدك يا ابت

الكاهن ما اسمك ايها الشاب

ارثر ارثر دوكلاس

كاهن وانت ايتها الفتاة

هيلانه هيلانه تراقلاك

كاهن ابرضاك واختيارك قد قبلت

هذا الشاب قرينا لك

هيلانه نعم

كاهن وانت ايها الشاب هل انت راض،

إن تتخذ هذه الفتاة شريكة لحياتك

ارثر نعم يا ابت

كاهن فقفا اذاً واقتبلا بركة الكنيسة

— ٧ —

البدت والجنود والموجودون

البدت مهلاً ايها الاب المحترم. لهوذا

الرجل الذي تطلبه العداله

الكاهن ما دعواك ايها الرجل

البدت ان هذا الشاب مطلوب ليقف

امام العداله لانه متهم بجريمة

القتل

الكاهن بعد الحفل يذهب تفوا جانباً

البرت لا يجب ان يتم هذا الحفل لان

الشاب هو ارثر دوكلاس قاتل

الونت لدكتور دزرافتن ولهار

من وجه العدالة وهذا اليوم

هي هيلالة ابنة هذي زافلان

هيلالة كذبت ايها الغادر ان ارثر

دوكلاس ليس بقاتل ابداً فهو

بريء

البرت ماجئت لاناقشك ايتها

الفتاة. فان القضاه اعلم بامره

هيلانه انك وغد لئيم يا البرت

ولكن الله سوف يضربك على

تعديك

البرت كفى ايتها الفتاة هلم يا ارثر

ارثر بادروا ايها الرجال. هيلانه

ان الله حسبي فلا تخافي

قلبي تحزن ان الله ناظر

ودار بالنوايا والضمائر

انا للرب قد سلمت امري

فلا اخشى النوائب والمخاطر

ولو فوق المنصة وتقولي

فان الله ينقذ كل صابر

وان الحق لا يخفيه غادر

وان العدل يسحق كل غادر

هلمي يا حبيبة ودعيني

ولا تخشي الردى فالرب حاضر

الفصل الخامس

في المحاكمة

— ١ —

جان هيلانه كادوال هاري
هيلانه سيدي ارجوك ان تبذل بجهدك في
الدفاع عنه لانه بريء
كادوال سابذل جهدي في خلاصه لكنني لا
اكفل بنجاح لان الادلة كثيرة
تثبت عليه الجرم
هيلانه انه بريء كما انت بريء من دمه

كاردوال انني ساقابل فضيلة القاضي قبل مجيئه الى المحاكمة وارجوه ان ينظر بشأنه نظر الحكيم العادل

هيلانه سر اخذ الله بيدك

— ٧ —

البرت ماري هيلانه جان

ماري اسأل الله له خلاصاً من هذه التهمة

جان انه قد اتكل على الله وان الله لا يهمله بل سينقذه لانه بريء

البرت هل تسمح الآنسة هيلانه ان اكلمها على انفراد

هيلانه هل من جديد اذ هيلا دري ماذا اريد

البرت الان المحاكمة وانني بكلمة استطيع

ان انقذ ارثر اذا رضيت ان

تكوني شريكة حياتي

هيلانه كلا. فان المستر كادوال سيدفع

عنه ويرد كيدك في نحرك

البرت لا يقدر على انقاذه غيري لانني

عرفت القاتل

هيلانه من هو من هو

البرت شخص لا اذكره ما لم تعديني

بالاقتران

هيلانه ان ثروتي هي محسوث القليده اذ فعرها لك كرها بطيب خاطر

اليت لا ارضى بمال العالم كله لذلك اثمن منه

هيلانه التعرف القاتل

اليت نعم والشبهة ملقاة عليه اكثر مما هي على ارثر

هيلانه ومع معرفتك ذلك تريد ان تضحي اشرف نفس ظلماً

اليت وهل صدقت ما قلته

هيلانه تعساً لك من لئيم دنيء ساخر
المحامي كادوا ان عما سمعته منك
والعدالة تجبرك على الاقرار
اليدت ليس من قوة تحت الشمس تجبرني
هيلانه ابعد يالك من جبان . انا
سعي في انقاذه
اليدت يدوي لا تستطيعين شيئا
وان لم تقبلي اليوم بشروطي فغدا
اخر ايام حياته
هيلانه اذهب ولا يحملك ان لا انتظر
شمس الغد

القاضي والمحكمون المحامون والمدعي العمومي
والموجودون كلهم

المدعي العمومي قبل فضيلة القاضي

القاضي لنصل الى الله كي نسير بالعدل
عاملين بحق متبعين الشرائع

المدعي العمومي ياالله العدل الهنا لنسير بحسب
شرائعك العادلة ولنمدع ناحيل
العاند وايدنا بحكمتك

(دخل مخفوراً من الجند)

القاضي ارثر دوكلاس

مدعي ما اسمك

ارثر ارثر دوكلاس

مدعي من اية مدينة انت

ارثر من لندن

مدعي ارفع يدك واقسم انك تقول الحق .

ولا تنطق الا بالحق وتعترف بالحق

ارثر انني اتكلم الحق

القاضي في مساء الخميس الرابع من شهر ايار

في الساعة التاسعة وجد الكونت

هكتور دزافن في حديقة هنري

ترافلان مطعوناً في ظهره بيده

السكين هل تعرفها

ارثر انني بريء

القاضي ان السكين مكتوب عليه حرفي ا. د
وهما الحرفان الاولان من اسمك
الذي هو ارثر دوكلاس

ارثر انني بريء
القاضي الم تكن مساء مقتل الكونت في
تلك الحديقة
ارثر انني بريء
القاضي الا تريد ان تتكلم
كالدوال تكلم يا ارثر دد التهمة عن ذاتك
انت بريء وانا اؤكد براءتك
لانك حسن المبادئ شريف

لانقدم على اقتراف جريمة القتل .

لكنك متهم والعدالة تطلب ان توضح
امامنا كل ما فعلت واين كنت تلك
الليلة ببراهين واضحة جلية لتدفع
عنك التهمة وتبرئ ساحتك

ارثر انني برئ

كالدوال ان قولك انك برئ لا يبرئ ساحتك
ولا يفيدك شيئًا اوضح ماذا
فعلت واين كنت واين ذهبت
فى تلك الليله

ارثر لا اعلم انني برئ

كالدوال ان لم تتكلم لا استطيع الدفاع

عنك

ارثر انني بريء

كالدوال ازهقتني تكلم والا انسحبت

وتركت الدفاع عنك

ارثر الله يدافع عني لانني بريء

كالدوال تماً لك ولبد آتك. (ويذهب)

روبر يا فضيلة القاضي انه ارثر لا يريد

ان يتكلم فانا اتكلم عنه. قد ثبت

من التحقيقات انه كان تلك الليله في

حديقة القصر وقد ضرب الكونت

وهذه وعمه اللكان في ظهره
وغادر الحديقة متسللاً الى نزل في
قرية باتل وود وقد سجل اسمه جاك
كوني وهنالك قصد الانتحار
واخيراً عزم على الهرب وكل البينات
تدل انه القاتل وخصوصاً لان
السكاكين التي اخرجت من ظهر الكونت
ارثر دوكلاس. وقد
محفور عليها اسم
حمله على اقتراف تلك الجريمة الغرام لانه
يهوى ابنة هنري تراقلان وابوها
اراد تزويجها من ذلك الكونت

فقتله ليلة قرانه فجرمه ثابت واطلب
من العدالة حدود الحكم
روبر مرادود
هيلانه ان كلامي المحامي
ولا حقيقة له . وانني التمس
من فضيلة القاضي نظراً لانسحاب
المتهم من الجلسة ان يأمر
بتأجيل رؤيه الدعوى ريثما يقام
محام اخر لارثر ليدافع عنه
روبر التمس من فضيلة القاضي عدم السماح
بالتأجيل وليتكلم المتهم والمدعي

العمومي يدافع عنه
القاضي تكلم يا ارثر وانني اقيم المدعي
العمومي محاميًا عنك واذا شئت
الانفراد به لاخباره حقيقة امرك
فادخلا الى هذه الغرفة وتحادثا

ارثر انني بريء
اليس اجب يا ارثر على السوالات التي
تلقى عليك
ارثر انني متهم بريء والادلة تجرمني
والدفاع لا يفيد انا اعلم بانني
لست القاتل. ولا يصدقني احد

مالم يظهر الله بالحوبة القاتل الحقيقي.

جاك اسأل فضيلة القاضي ان يأذن لي بالدفاع عن ارثر

القاضي من انت ايها الرجل

جاك انني جاك برتن

الربت جاك برتن حوذي الكونت القتيل

جاك نعم انا هو

القاضي اتعرف شيئاً من اسرار هذه الجريمة

جاك انا كنت مع الكونت حتى اخر ساعة من دخوله الحديقة. فارثر بريء

من دم الكونت واتهامه ظلم محض.

قال المحامي روبر مستنداً باتهام

ارثر بانه كان تلك الليله في الحديقه

فانا وكثيرون غيرنا كنا في الحديقه

فهل لديه شاهد بان ارثر القاتل

توجوده في الحديقه لا يلصق به

التهمه. واذا كان استناده

فان السكين محرر عليه ا. د فكلمه

من الاسماء يبتدي بهذين الحرفين

اما الطلاقه الرصاص على نفسه

فذلك مما ينفي عنه التهمة بالكليه

فاذا كان عاشقاً لما قال روبر
وقد قتل الكونت لاجل حبيبته
فلماذا يريد الانتحار وقدمات
عذوله المزاحم ان تعمده الانتحار
دليل يأسه عند تاكده ان حبيبته
لهو دليل
يكون لغيره وكل ما ذكرته
واضح ان ارثر بريء من دم الكونت
اسال فضيلة القاضي ان يبدد
لفيلاله
في تقرير البوليس السري الذي هربر .
تتضح لكم بصراحة براءة ارثر دوكلاس
مما نسب اليه . لقد قال لي انه

يعرف القاتل . وقد طلب اليّ ان ارضى
به قرينا ليسنقذ ارثر دوكلاس
القاضي اصحيح ذلك يا البرت
البرت ما تحققته بشأن هذه الجريمة
قد رفعته بتقرير رسمي لمقام فضيلتكم
وكلام حضرة الانسة مردود من
نفسه انا رجل بلغت الخامسة والاربعين
ولم يعمل بي جمال الغانيات . لاطلب
من حضرتها هذا الطلب
هيلانه اما ظهرت غرامك وطلبت
الاقتران مني

البرت لك ان تقولي ما تشائين .
اما ارثر دوكلاس انا لا اجزم بكونه
القاتل بل هو المتهم والادلة تجرمه
فاذا كان له ما يعترض به فليدافع
عن نفسه وليدحض الادلة ببرهان
يثبت انه بريء

القاضي الك ما تقوله يا ارثر
ارثر الله يعلم ولا اقول اكثر من ذلك
القاضي كفى ايها المحكمون سمعتم ما
ذكره المحامي روبر وما دافع به

جاك بوش ولديكم تقرير البرت هوبر

فاختلوا بانفسكم وراقبوا الله .

واتبعوا العدل وضمائركم وارفعوا

الي قراركم .

— ٤ —

جاك والموجودون

جاك مولاي ان البرت هوبر يكتم سرًا وهذه

الفتاة صادقة فيما قالت فاذا كان

يعرف شيئًا اخر يحول التهمة عن

اثر لماذا لا يريد ان يوضحه

البرت ما اعرفه قد قدمته في تقريري وانت

كنت مع الكونت فاظهر لنا ما تعرفه

من اسرائيلك الجريمة

جاك لقد قلت لكم ان ارثر دوكلاس
بريء وانه ليس القاتل . وانت
تقول انك تعرفه فمن الضروري
الا تكتم سراً عن العدالة
قد رفضت تقريري ولاسواه واذا
الدت
كان لارثر شريك في الجريمة فتلك
هي هذه الفتاة التي تهواه
الدت خف من الله امامك
لهيلانه
ضمير .
جاك ان تقريرك بعيد عن الحقيقة بعد

الارض عن السماء

القاضي لكني قد جمع المحكمون

احد المحكمين لقد وضعنا قرارنا

القاضي اتل القرار على الجمهور

احد المحكمين لدى فحص الادلة المقدمة

على ارثر دوكلاس دون مراجعة

البحث والتحري في حقائق الجريمة

قد اتضح ان ارثر دوكلاس هو

القاتل عمداً والعدل يقضي عليه

بالموت

القاضي سمعتم ايها القوم قرار المحكمين

فانا القاضي فيليب قاضي المحكمة العليا

في برازيلا استناداً على ما سمعته

وتحققته وقرار المحكمين بثبوت الجرم

عليه احكم عليه بالاعدام فخذوه

الى السجن الان

هيلانه ابالاعدام يامن لاتخافون الله

تحكمون على متهم بريءُ

حاك يا لكم من قضاة ظالمين ما

الذي اثبت لكم ان ارثر دوكلاس

هو القاتل . اهكذا تحكمون .

الهذه عدالتكم ايها المغرورون.
انا قاتل الكونت وليس غيري
القاضي انت يا جاك برتن
جاك انا لست بجاك برتن انا رودلي
دس من كان محكوماً عليه عشرة
سنوات بالاشغال الشاقة لدعوى
زور اقيمت علي من ذلك الكونت
النادر الفاسق وضيعتم من حكم
عليَّ ذلك الحكم الظالم
القاضي انت ذلك المجنون الذي هجم على
الكونت قاصداً خنقه يوم وفاته

امراة ابنة الطحان

جاك ما كنت مجنوناً بل انتم المخدوعون

ولنفرض انني كنت مجنوناً ايحكم

علي بالاشغال الشاقة عشرة

سنين لان الكونت اراد بالكم

من قضاة ظالمين

القاضي زودني انت بالحقيقة قاتل الكونت

جاك اليكم قصتي مع ذلك الكونت الفاسق

الشرير وقدماته بعدل

القاضي تكلم

جاك اجلسوا لاخبركم ما فعل ذلك اللئيم -

وذلك ان ادية الطحان كانت خطيبتي ،
المنافق قد استغواها واتخذها لنفسه
وهو قد احتقرها ووالدته وطردتها
اهلها فماتت بعد ثلاثة شهور في بيت يراها
كانت وبينما كانت تسلم روحها لخالقها
وكنت ذلك الاثيم ضاحكاً باسماً .
قبل منتحياً اسفاً تقدمت لادوديها
لانتقم منه فصفعني فاحتجت عليه
الدفن
علي وحكم فاستقدم الجند لقاتل
ذلك ومن جراء الاشغال الشاقة
خطيبتي . قتل حزناً ، بالاشغال
ماتت والدتي
واماتت وسجنني عشرة اعوام وصفعني

أمي فاقسمت ان انتقم من ذلك
الكونت الغادر واميته بيدي وكان
سجين قد غدر ملاكي فدخلت في
خدمته حوذياً ولما عرفت انه سيفترن
من ادانسه هيلانه تراقلان ليعدما
دنس بحياته مضجع ايرل سمعت صوتاً
ينادني من سماء الابدية رودلي
رودلي انتقم لوالدتك وخطيبتك
وخلص طاهرة هذه الفتاة من ذلك
الشيطان الرجيم فبادرت لاغتياله
واذا بارثر دوكلاس يلوفي حالة

سكين شديد قد جردته فخفت
ان يسبقني الى قتل الكونت .
فرميته الى الارض بعنف واخذت
السكين من ارثر واغمدتها في ظهر
ذلك الفاسق فمات لساعته - ثم
رجعت الى حيث كان ارثر فوجدته
لم يزل ملقى على الارض فحملته على
كتفي وسرت به الى اقرب محطة
ووضعته هناك واخذت ورقة
وكتبت عليها انك القاتل لدي

لنفسك طريقة للخلاص دو همفري
في كفه . هذه هي الحقيقة انا
القاتل بل انا المنتقم العادل
من فاسق غدار اماث خطيبتي
وامي وسجنني ظلماً عشرة اعوام
فاحكموا عليَّ بما تشاؤون ياقضاه
الظلم يامن لاتخافون الله
القاضي هل نجرم ياقوم رودلي بقتله
ذلك الكونت
مدعي كلا ان رودلي يستحق الشكر

لكونه انقذ ابنا ذيه من عدو
وشرير ووغد اثيم اليس كذلك

يا قوم

الجميع نعم قد نال الشقي جزاءه

القاضي اعذرنا يا ارثر عما اسأنا به
اليك وانت ايتها الالهة ايك
حبيبك تحذيه هنا كما الرحمن

هيلانه الحمد لله

ماري سيدي لما القي القبض على ارثر كان
الكاهن في الاكليل
واقفاً امام

وحيث الان قد ظهرت براءة حمدي

الضروري ان نتمم ما بدأنا فيه

محتفلين باكليل المتهم البريء

ارثر دوكلاس على اثر الفريدة

المثال هيلانه تراقلان

ارثر اشكركم على انعطافكم ايها الافاضل

فانتم بالعدل والانصاف جديرون

جاك لولا جراءة جاك لاذاقوك المنون

ارثر اشكرك ولا انسى انك منقذ

حياتي

القاضي الله لختام جميل . ولسر باهر

جليس فلنشكر الله القاضي العادل

ولنذهب الى القصر للاحتفال

بالاكليل دامت اوقاتكم بسلام

لا زلتم بتوفيق ورغد وسرور

على مدى الدهور
